

قصة..

الطبعة الاولى

الاسيرة المستغيثة

تأليف علي عبد الرحمن
عمر

حقوق الطبع محفوظة

الكاتبة رهنم عليان

الاسيرة المستغيثة

قصة...

الاسيرة المستغيثة

تأليف: علي عبد الرحمن عمر

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

تطلب من مكتبة الشباب عمان

الكاتبة: رHF عليان

مصممة الغلاف: رHF عليان



((الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم درجة عند
الله وأولئك هم الفائزون))
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

ما أفضل كلمة _حب_...

حين تكون شريفة طاهرة...

ليكون الحب عميقاً يسعى الى الخير العميق...

كي يدفع المرء المخلص قدماً الى الامام...

كحبي الى حبيبي الاسيرة المستغيثة...

والتي وهبني حبها حبيب الأنبياء والمرسلين...

والتي أوحيت لي بهذه القصة ...

رب ((وأمعتصماه)) انطلقت
ملء افواه الصبايا اليتيم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة ((المعتصم))

chapter one



عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: سألت النبي صلى الله

عليه وسلم: **أي العمل أحب إلى الله؟ قال:**

الصلوة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين.

قال: ثم أي؟ **قال:** **الجهاد في سبيل**

الله.

شاء الله سبحانه وتعالى أن ألد لأعيش...

وان أعيش لأشقى...

وان أشقى لأرى حقيقة الحياة ...

نعم،

لأرى حقيقة الحياة...

من ايمان ونفاق...

من عدل وبطش...

من حرية وعبودية...

من سرعة في هجرتنا...

وتراخ في عودتنا...

فهذه ليلتي...

لم أرَ طعم الغمض فيها ...

لم أنمها ...

شاخص العينين...

متأملًا في بالحياة ...

راجياً لغفو من الله...
على قلبي الكسير...
قلبي المكلوم...
المكلوم بفراق حبيبته...
الحزين بفراق جنته...
تلك التي ما زالت صورة...
في عيني...
وعين امثالي...
وتغريدهما بين شففتاي
ولكن...ولكن...
اين هي...؟
اين حبيبتي...؟
جنتي...؟
تمثالي...؟
وحيدتي...؟
نعم وحيدتي...

انها لا شك هنا...
نعم هناك...
هناك مع البؤساء...
مع المنكوبين...
مع الاسرى...
عند احفاد بني قينقاع...
احفاد بني النضير...
عند اليهود...
أعداء العرب...
بل والإنسانية...
بلى...
انها أسيرة...
أسيرة مظلومة...
جائعة ولهانة...
عطشى ذابلة...
مكبلة بالاغلال والاصفاد...

تطوي اليأس والحزن طياً...
ولكنها...
رغم تلك النوائب...
ما زالت حية...
تقاسي الويل والعذاب...
تمتص دمها المسفوح من جراحها الطاهرة...
وتبلل وجهها...
من ذلك الدمع الغزير...
ولكن...
يا جنة الخلد ...
جنتي أنا...
لا تسألي عن حبيبك الدائم...
لئلا تزدادي حزناً وبؤساً وشقاءً...
لا تسألي عن مكاني ...
لا تحاولي معرفة حياتي...

لا تحاولي...
أستحلفك الله...
وبحبنا المقدس...
وبزهور البرتقال التي تظلك...
فلا تصمي على ذلك...
فان الصمت...
فلا أخفي عليك شيئاً كما اعتدت...
فإنتي لا زلت هنا...
بواد البؤس...
انهل الشقاء...
حتى أصبحت صورة بشكل انسان...
صورة متحركة...
فتبدلت حياتي... ذاب فؤادي... تغير جسمي...
ورسمي...
بل واسمي...
غيره الاستعمار...

لقبوني بأرذل الألقاب...

بالتعيس...

بالشقي...

بالمنكود...

نعم لقبوني...

لاجئاً.....

لاجئاً يا أخي.....

أرذل الألقاب...

الصقوها بي...

طالبين لي....

الدمار...

الهلاك...

الفناء...

ليتني بقيت عندك هنا...

عندك يا اعز من عرفت...

ويا أعظم من في الوجود...

فتذكري يا اخت عمر...

يا فاتحة قلبي ...

ما يصنعون بك...

فليس يومك بالبعيد...

يوم اللقاء...

يوم الخلاص...

الفصل الثاني

((انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم ان كنتم
تعلمون))

قرآن كريم

أيا كبدي...

لا تيأسي من جور الزمان...

ومن ظلم الانسان...

ستأتي تلك الأيام...

التي نهتف فيها ...

بصوت واحد...
ان حي على الفلاح...
على الثأر...
على الجهاد...
للوصول اليك...
لتقيل جبينك الطاهر المعطر...
لا نقاذك من الظلم...
من العبودية...
من الاسر...
لننعم سوياً في هذه الحياة...

ولأغطي صدرك بمباهج الزينة والفلاح...
ولأسمع تغريدك الشهى العذب...
فلم تلد لي اذن لسماع صوت غير صوتك
ولم يهنأ لي بال
وأنا وحيد بمفردي...
بدونك...
ولم اعرف بهجة الحياة
بسواك...
ما دمت هنا...
وانت هناك...

هناك أسيرة...

ولم يهدأ لي فكر...

وانا يائساً منكوباً...

مأكلي الفتات...

ومشري هذه الفضالة...

فروءياك مأكلي...

ورائحتك مشري...

وحديثك حياتي...

ولكن.....

يا رب...

اجمع شملنا سوياً في تلك الديار...
اللهم أنت خير موفق لمخلوقاتك...
اللهم ارحم قلوبنا البائسة الملتهبة...
اللهم احلل عقدة عسرنا بأيسر منها...
اللهم لا تمتنا على حسرتنا هذه...
اللهم اجمعنا كما جمعت يوسف مع اهله...
اللهم أنت ولينا واليك المصير...
اللهم إنك على كل شيء قدير...
فهذه ذكرياتي الجسام...
تقلقني...

فلا انام...

لا اعرف النوم بدونك...



يا حبيبتى...

يا شفائي...

ويا سبب شقائي...

فعندما يلغني الليل بسكونه...

أذكرك

وعندما يطل علي القمر من وراء سحبه...

اتصورك...

وعندما يبرغ نور الشمس...

أهتف باسمك...

وعندما اذهب الى مدرستي ...

اعاهدك...

وعندما أتوجه الى صلاتي...

ادعوك...

وعندما اتناول سحوري...

احلم بك...

ولكن...

عندما يهب علي نسيم الصباح...

استنشق عبيرك الطاهر...

عبيرك العاطر...
يا بلسم شفائي...

الفصل الثالث

لا ينقص الصبر قوماً من حقوقهم
شيئاً وان صبروا على نيلها حيناً
ما ضرنا الصبر والتصميم رائدنا
على الرجوع الى أحضان وادينا

يا جنتي...

لا زلت اذكر تلك الأيام

صوب عيني...

اياماً خلت...

كانت اسعد أيام حياتي...
سأذكرها عندما كنت بجانبك...
انعم بما يسمونه حياة...
واتمتع بما يقولون عنه...
انه سعادة...

حين عرفت العطف...

والحنان

والدلال

أول ما عرفت...

بين ذراعيك البضتين...

وعلى صدرك الدافئ...

فبادلتك إياه...

وتفتحت عيناى على الحياة...

فأقبلنا نهل من عذب مائه...

غير ملتفتين الى العناء...

الى آلام الزمان...

ومنغصات العيش...

حتى تبلور حبك فى قلبي...

وأصبحت جزءاً من جسدي...

بل ومن فؤادي...

وان كنت أنسى...
فلن أنسى عطفك...
وحنانك علي...
بل وضم صدرك الى صدري الحنون...
فقد كنت لي الحبيبة...
والأم...
والأخت...
فقد خلقت من أجلي...
وخلقت من أجلك...
ولم أخلق...

إلا لأعيش بين ذراعيك...

ولم تخلقي...

إلا لتعيشي مع حبيبك الدائم...

فأنت بسمة حياتي...

وموطن آمالي...

وشفاء آلامي...

فأنت أنت الحياة، ولا حياة إلا بك...

بل أنت الوحيدة التي أحببت...

وما زلت أحب...

وسأحب الى الأبد...

بل وسينزل حبك معي الى قبري...

ليكون شهيداً عليّ يوم لقائي بالرب

العظيم...

فان كان الدهر قد أبي إلا أن ينقص علينا

سعادتنا...

فابعدي عنك...

فلم أستطع ذلك...

لم أستطع ان أثبك حي ونجواي...

كما اعتدت ان افعل...

فان ذلك لن يثني عن حبك...

ولن يبرد من حرارته...
أو يطفىء من ناره...
ولن تستطيع ذلك قوة في الأرض...
بل سيزيدنا ناره ضراماً
...وحرارة...وقوة...وايماناً...
فحبك قد بات في دمي هارباً...
وبين أضلعي ساكناً...
فلا تأخذي عليّ المواثيق كما يفعل
المحبوب...
لأنني لن اخونك...

فلا تخافي ولا تشكي...
وانتي لن أستطيع ان أفكر...
ولن يعيش لي جسم
إلا بك

نعم بك أنت يا فؤادي
فذكرياتك أبعدتني عن الحياة
وصورتك اقلقتني
فمزقت كبدي
وارهبت نفسي
فمللت الحياة

ولم أستطع العمل
إلا بجمع شملنا
وانقاذك من الأسر
لأعانتك

• الفصل الرابع

الإسرائيل تـعلو
راية
في حمى المهد وظل
الحرام

ايتها الحبيبة الدائمة... يا من ملكت فؤادِ
وعقلي...

يا من نذرت لها روجي ودمي...

يا أول من أحببت...

يا من غنى لها الشباب والشيخوخة...

وعلى أصفادها غرد طير الصبا...

وتحت قدميها ازدحم العشاق...

وفي جبينها شعاع وضياء...

ولكنني... أنا...

حبيبيك الدائم...

عبدك المطيع...

ولا زلت أرجو...

نظرة من مقلتيك...

زهلة من شفئك...

فانشديني...

اطربيني...

أرسلي اللحن مع نسيم الصباح...

هو يا روجي ...

داخل لروحي...

من انفاسك...

لأنفاسي...

فيا اعز من في الوجود ...

اتظلي عند أولئك الاوغاد...؟

عند اليهود...

أسيرة...

ضحية...

ماذا جنيت...

يا رب...

أيدبجونها في المسالخ كالشياه...؟

أتبقى تفترش الثرى...؟

أتظل تعيش في سلك العراة...

أيهتك عرضنا

كيف؟

ولم؟

لم لا يصاب عرضي...

عرضك يا أخي...

عرضك يا عربي...

عرضك يا انسان...

اين العدالة...؟

اين الإنسانية...؟

بل اين العروبة...؟

اتبقى تنتظر الرغيف من ايادي الظلمين؟

من أيادي الجناة؟

الى متى تنظر الخلاص ...؟

الى متى أيها الاستعمار ...؟

الى متى أيها الموتورون ؟

الى متى ؟

وأنت يا أمل الحياة...

لقد طال الفراق ...

ولكنه لن يطول أكثر من ذلك...

فلقد سئمت البعد عنك...

والعيش وحيداً...

فيا من نذرت لها روعي ودمي...

من غير منة ولا حساب...
سأحطم تلك القيود والاصفاد...
التي تبعدني عنك...
وتبعدك عني...
فاستعدي...
يا حبيبتي...
للقاء الأخير...
ذلك اللقاء
الذي لا فراق بعده
ولكنني مشتاق الى السماء التي تظلك

الى السماء التي تنعم بطيب انفاسك

لا كحل عيني...

بمراك الحبيبة...

ولان نفسي...

تهد اليك...

لأنك نصفها الضائع...

فيا ليت الزمن يرأف بنا...

ويجمع بين قلبينا

كي ابوح لك

__مدفوعاً__

بأنتي احبك

اهواك

اهواك أكثر من نفسي

واناديك

فهل تسمعن النداء

بحق رب السماء

ولكن رويدك

((ان مع العسر يسرى))

الفصل الخامس

يا هذه الأرزاء
كوني كيف
شئت فأنتي ابنة

وانت أيها الاستعمار...
مهما سلبت مني...
ومهما مزقت صحبتي...

ومهما فرقت جمعي...
فلن تلبني ماضي الوضاء...
أو ايماني بحقي
أو اخلاص قلبي
قلبي العاشق
العاشق حبيته
بأيمانه بحقه
ولن نخذل أيها الاوغاد
في جولتنا هذه
ما دامت يد الله فوق أيديكم...

مع الحق...

معنا نحن...

معي أنا...

من اجل تمثالي...

فالا حتراق مصيرنا ان لم نحرقك أيها

الظالم...

والهلاك حليفنا ان لم نهلكك أيها الجائر...

فأنت هدفنا أيها المستعمر...

وذبحك على أكفنا...

وقبرك سيلنا...

وفناءك رائدنا...
وأنتم أيها المعتدون...
أيها الارجاس...
أيها الدخلاء...
أيها اليهود...
اعلموا...
ان عربياً...
أسرت حبيته...
وسفكت دماؤها غدراً...
لم يهن ذلك عليه ولن يستكين...

فذلك المعتصم ونخوته...
وكذا صلاح الدين في صولته وجولته...
وها نحن رجال اليوم ...
أشبال أولئك الأسود...
نقدم أعز ما نملك...
نقدم ارواحنا...
فداء الاسيرة المستغيثة...
وهل يوجد من هو أحق منا لأغاثتها؟
فليكن... لبيك... ايتها الحبيبة...
سنروي ظمأك بأقدس الدماء...

دم اخوانك...

دم رائدك...

دم الاحرار...

دم قادتنا...

دم الذين يدعونهم بلا جئين...

نعم، ...

دمي ودم أخي...

ودم أمي العجوز...

ووالدي المقعد...

فهذه شيبتي...

أقدمها لك يا حبيبتى...

(هدية الجيل)

لاسترجاع فؤادي

في أرض اجدادي

فأرجو قبولها

فاستعدي

وضميني اليك

يا مهجتي

وبين ذراعيك

يا قلبي

يا جنتي

يا حبيبتي

((يا فلسطين))

المخلص الأبدى

علي عمر

الفهرس

الموضوع صفحة

الاهداء ٧

المقدمة ٩

الفصل الأول ١٣

الفصل الثاني ٢١

الفصل الثالث ٢٧

الفصل الرابع ٣٣

الفصل الخامس ٤١

مطبعة الشعب _ عمان
